يارب يارب يارب يارب يارب يارب يارب يارب يارب يارب يارب يارب يارب يارب يارب

موقف الإسلام من الأديان الأخرى وعلاقته بها

(بحث مكتوب في مؤتمر الثقافة الإسلامية بلاهور)

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا أخذنا كلمة "الإسلام" بمعناها القرآني نجدها ~~ظاهرة بحقيقته~~ لا تدع مجالا لهذا السؤال عن علاقة [illegible]

إذا تتبعنا ~~[illegible]~~ نصوص القرآن الكريم [illegible] فالإسلام في لغة القرآن [illegible] ليس اسما لدين خاص [illegible]

بين الإسلام وبين الأديان السماوية الأخرى ... في لسان القرآن ليس [illegible]

~~[illegible] الأديان السماوية [illegible]~~ ... ليس هناك أديان [illegible]

وإنما هو اسم للدين المشترك الذي

~~[illegible]~~ هتف به كل الأنبياء، وانتسب إليه كل أتباع الأنبياء ... هكذا نرى نوحا يقول: "وأمرت أن أكون من المسلمين" (سورة ١٠ آية ٧٢) ونرى يعقوب يوصي بنيه: "فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون" (سورة ٢ آية ١٣٢) وأبناء يعقوب يجيبون أباهم: "نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون" (٢ : ١٣٣)، وموسى يقول لقومه: "يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين" (١٠ : ٨٤) والحواريون يقولون لعيسى: "آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون" (٣ : ٥٢) بل إن فريقا من أهل الكتاب حين سمعوا القرآن "قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين" (٢٨ : ٥٣)

الإسلام يدور على ألسنة الأنبياء وأتباعهم منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصر النبوة المحمدية. ثم نرى القرآن يجمع هذه القضايا كلها في قضية واحدة ~~[illegible]~~ يوجهها إلى قوم محمد [illegible] لم يشرع لهم دينا جديدا، وإنما هو دين الأنبياء من قبلهم: "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه" (٤٢ : ١٣) ثم نراه [illegible] الأنبياء وأتباعهم [illegible] جميعا أمة واحدة: "إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون" (٢١ : ٩٢)

ما هذه الحقيقة المشتركة التي [illegible] اسم الإسلام، والتي [illegible] دين كل الأنبياء والمرسلين؟ إن الذي يقرأ القرآن يعرف [illegible] هذا الدين [illegible] هو التوجه إلى الله في خضوع خالص لا يشوبه شرك، وفي إيمان [illegible] بكل ما جاء من عنده على أي لسان وفي أي زمان أو مكان، دون تمييز بين شخص أو طائفة أو عنصر، بين كتاب وكتاب، أو بين رسول ورسول. هكذا يقول القرآن: "وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين" (٩٨ : ٥) ويقول: "قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون" (٢ : ١٣٦) ويقول: "إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا" (٤ : ١٥٠-١٥١). هذا [illegible]، وهذا الإيمان المطلق برسالات الله [illegible] في الامتثال لأوامره والاجتناب عن محارمه، وفي سلوك طريق الاستقامة في كل مجالات الحياة الفردية والاجتماعية ... ومتى اجتمع الطرفان النظري والعملي تحصلت الحقيقة الكاملة للإسلام [illegible]

وهذا هو الإسلام الكامل الذي [illegible] حيث يقول: "يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة" (٢ : ٢٠٨) [illegible] ذلك هو رسالة السماء [illegible] المشترك بين كل الرسل [illegible] هذا الدين الأصلي: "وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون" (٢١ : ٢٥) "ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط" (٥٧ : ٢٥)

نقول إذن: إن الإسلام بمعناه القرآني الذي وصفناه لا يصلح أن يكون محلا للسؤال عن علاقة بينه وبين سائر الأديان السماوية، إذ لا يسأل عن العلاقة بين الشيء ونفسه، فهو حقيقة واحدة لا انقسام فيها، ولا اثنينية.

غير أن كلمة "الإسلام" قد أصبح لها في عرف الناس مدلول [illegible] الشرائع والتعاليم التي جاء بها محمد، كما أن كلمة "اليهودية" أو "الموسوية" تعني شريعة موسى، و"النصرانية" أو "المسيحية" تعني شريعة عيسى عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام؛ فالسؤال الآن [illegible] عن العلاقة بين المحمدية وبين الموسوية والمسيحية.

معنى، يمكن تحديده بأنه المجموعة [illegible]

فالحقيقة إنما هو عن الإسلام بمعناه [illegible] الجديد [illegible]

وللإجابة عن هذا السؤال ~~[illegible]~~ ينبغي أن نفرق في البحث بين مرحلتين

(المرحلة الأولى) في علاقة ~~[illegible]~~ الشريعة المحمدية بالشرائع السابقة ~~[illegible]~~ كما وردت في صورتها الأولى لم تبتدعه فتبدع

ولم ~~[illegible]~~ يتغير فيها شيء بفعل الزمان ولا بيد الإنسان

لا بين شيء منها ولا بين [illegible] ودون تفرقة بين أحد منهم

(المرحلة الثانية) في علاقتها بها بعد أن طال عليها الأمد وطرأ عليها شيء من التطور

رأينا

(أما في المرحلة الأولى) فقد رأينا إلى أي حد يبلغ توقير المسلم لهذه الكتب المنزلة ولحاملي رسالتها، وأنه لا إيمان له إلا ~~[illegible]~~ بأن يؤمن بها [illegible] بأن كل ما فيها حق وعدل وحكمة ~~[illegible]~~ ركنًا أساسيًا من أركان الإسلام لا تكوين المسلم مثلا

~~بقية الأديان~~؛ والقرآن يعلمنا أن كل ~~كتاب ينزل مع كل رسول يرسل~~ رسول يرسل، وكل كتاب ينزل جاء مصدقًا ومؤكدًا ~~للذي~~ لما قبله؛ ~~[illegible]~~ فالإنجيل مصدق ~~[illegible]~~ للتوراة، والقرآن مصدق للإنجيل والتوراة معًا ولكل ما بين يديه من الكتب (٥: ٤٦، ٤٨)

وقد أخذ الله الميثاق على كل نبي ~~[illegible]~~ إذا جاءه رسول مصدق لما معه أن يؤمن به وأن ينصره (٣: ٨١)

غير أن ها هنا يحق للسائل أن يسأل سؤالا: أليست قضية هذا التصادق الكلي بين الكتب بعضها وبعض، وبين الرسل بعضهم وبعض أن تكون الرسالات ~~[illegible]~~ اللاحقة إعادة للرسالات تجديدية وتذكيرية ~~[illegible]~~ السابقة، وأن تكون الكتب المتأخرة إنما هي إعادة وتكرير ~~[illegible]~~ للمتقدمة كأنها ترجمة حرفية أو شبه حرفية لها، فلا تبدل فيها معنى ولا تعدل منها حكمًا؟ إذ كيف يقال إنها تصدق ~~[illegible]~~ ما بينها هي تبدل أو تعدل؟

وإذا كان من قضية التصادق الكلي بين الكتب ألا يغير المتأخر منها شيئًا من المتقدم، فهل الواقع هو ذلك؟ ~~[illegible]~~

الجواب: ليس الواقع ذلك؛ فقد جاء الإنجيل بتعديل بعض أحكام التوراة، ~~[illegible]~~ إذ أعلن عيسى أنه جاء ليحل لبني إسرائيل بعض الذي حرم عليهم (٣: ٥٠) وكذلك جاء القرآن بتعديل بعض أحكام التوراة والإنجيل؛ وأعلن أن محمدًا جاء ليحل للناس كل الطيبات ~~[illegible]~~ ويحرم عليهم كل الخبائث، ويضع عنهم إصرهم ~~[illegible]~~ والأغلال التي كانت عليهم (٧: ١٥٧). ولكن هذا وذاك لم يكن نقضًا ~~[illegible]~~ ولا إنكارًا لحكمتها ودعائمها في إبانها؛ وإنما كان وقوفًا ~~[illegible]~~ عند ~~[illegible]~~ أجلها المقدر.

[illegible]

~~[illegible]~~ نعم هناك قواعد ~~[illegible]~~ صحية عامة في النظافة والرياضة والأوساط، فهذه لا تتبدل فيها ولا [illegible] (١) [illegible]

[illegible] أو شبه ذلك ... ذلك أن الشرائع السابقة [illegible] جاءت الشريعة الناسخة بما [illegible] تشريعات موقوتة بآجال طويلة أو قصيرة؛ فهذه تنتهي بانتهاء وقتها؛ ويجيء التشريع الجديد بما هو أنسب منها وأوفق بالأوضاع الناشئة الحادثة. وهذا هو معنى النسخ [illegible] فلا تعارض [illegible] سواء بين شريعتين أو بين أجزاء شريعة واحدة. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذين النوعين من التشريعات؛ ~~[illegible]~~ السابق [illegible] «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» ~~[illegible]~~ والله أعلم [illegible]: فالحكم أو التشريع الذي يعلم الله أنه قد استنفد أغراضه، وأنه لم يعد يصلح للبقاء والاستمرار ينسخه أي يوقف تطبيقه، ويجيء بدله بتشريع خير منه وأوفق بالظرف الجديد؛ والحكم أو التشريع الذي ينفع الناس وكان حقيقًا بأن يمكث ليبقى العمل به مستمرًا ما دام صالحًا ~~للتطبيق~~ ... وما احتواء الشرائع السابقة على هذين النوعين ~~للمجتمع الإنساني~~ [illegible] فيها العنصران الخالد والمؤقت [illegible] المجتمع البشري: عنصر [illegible] ~~[illegible]~~ خاطر البشرية بما ضرها [illegible]

---

(١) فنحو الوصايا التسع، ولم نقل الوصايا العشر لأن الوصية العاشرة في التوراة، وهي تحريم العمل في يوم السبت [illegible]

نظرة فاحصة الى سير التشريع السماوي [illegible] خلال

ونحن ازاء [illegible] الشرائع الثلاث ~~[illegible]~~ [illegible] هذه الحقب واضحة في [illegible] كل الوضوح.. بكل

الكتابية الشريعة السابقة

تشريع جديدة تحافظ على الأسس الثابتة ثم تزيد عليها ما يشاء الله زيادة... [illegible]

~~[illegible] حكيمة [illegible] لتربية البشرية تربية تدريجية [illegible]~~

ولا بأس أن [illegible] وهذه أمثلة من ذلك: "[illegible] الناس بفعل الخير" : "الا القتل [illegible]"

١- لقد عنيت شريعة التوراة بوضع المبادئ الأولية للواجبات [illegible] تقانون السلوك

وعطفها الطابع البارز [illegible] هو طابع العدل والمساواة بين [illegible]؛ فجاءت شريعة الانجيل فتقر هذه المبادئ

وتؤكدها، ثم تزيد عليها آدابا مكملة؛ وكان الطابع البارز [illegible] هو طابع الرحمة [illegible] والايثار والاحسان؛

وأخيرا جاءت شريعة القرآن [illegible] "ان الله يأمر بالعدل والاحسان" ( )

وتبين [illegible] لكل منها [illegible] في ميزان الأخلاق: "وجزاء سيئة سيئة مثلها، فمن عفا وأصلح فأجره على الله" "وان عاقبتم

فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين" [illegible] اليها فصولا

جديدة [illegible] فيها ما تؤديه آداب اللياقة [illegible] في التحية، والاستئذان، والمجالسة،

والمخاطبة، والاحتشام... كما نراه في سورة النور والحجرات والمجادلة.

~~[illegible] التشريعية [illegible]~~ أمثلة الجمعية المحافظة على القديم الصالح، والأخذ بالجديد الأصلح، في [illegible]

٢- [illegible] الشريعة الموسوية [illegible] ترمي الى تكوين جماعة [illegible] منغلقة [illegible]

[illegible] كانت هذه الجماعة محدودة بحدود [illegible] بلادهم [illegible]

والواجبات [illegible] وليس [illegible] خارج هذه الحدود [illegible] ثم جاءت الشريعة

المسيحية [illegible] رسالتها موجهة الى هذه الأمة الاسرائيلية نفسها [illegible] بدأت توجه [illegible]

[illegible] الى خارج [illegible] حدودها، وتحرك فيها العاطفة الروحية التي لا تعرف في العالم [illegible] بين انسان وانسان

[illegible] كما قال السيد عيسى عليه السلام في موعظة على الجبل: "ان [illegible] أحببتم من يحبكم فأي فضل تستحقون؟

وان [illegible] حييتم اخوانكم فأي جميل تصنعون؟" [illegible] بين [illegible] هذه العلاقات الانسانية

[illegible] النداء [illegible] تمهيدا للرسالة الخاتمة التي جاءت [illegible] اعتمادها [illegible] على [illegible] موجهة

[illegible] ولا [illegible] محدودة [illegible] "نزل الفرقان [illegible] ذكرا للعالمين" [illegible]

~~[illegible]~~ ( ) [illegible] الى

الدولية [illegible] للأمم [illegible] مع الأمم [illegible] السلم والحرب

والهدنة والصلح والمعاهدات. [illegible] حدودها [illegible] رسالة

عالمية [illegible] أو [illegible] دويلات اقليمية متفرقة؛ كانت [illegible] والاخلاق [illegible] وسياسة المجتمع

وكانت تشمل [illegible] هذه البنية [illegible] لبنيانه [illegible] الزاوية [illegible] سائر الأركان

[illegible] وصف [illegible] المسلمين [illegible] ووصف البر [illegible]

[illegible] الاخيرة [illegible] الذي [illegible] ووصف [illegible]

Scanned with CamScanner

الرسالات السماوية في جملتها بقوله:

«مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا [illegible]» (البخاري، كتاب المناقب: ١٨)

وهكذا نرى أن هذه الرسالات الثلاث نراها في جملتها وحدة لا انفصام لها، إنها ~~[illegible]~~ أساليب علمية رسمتها يد العناية الإلهية لتربية البشرية تربية تدريجية لا طفرة فيها ولا نكوص، ولا تناقض فيها ولا تعارض؛ بل تعاقب وتعاضد، ولا ~~[illegible]~~ توقف فيها ولا رجعة؛ بل نمو ~~[illegible]~~ وثبات واستقرار ثم نمو ~~[illegible]~~ واكتمال وازدهار.

ومثال آخر: كان موسى عليه السلام في دعوته لقومه يرغبهم في اتباع تعاليمه ووصاياه بما سوف يكون لها من أثر ~~طيب~~ نافع في ~~[illegible]~~ حياتهم: سعة في الرزق، خصوبة في ~~[illegible]~~ الأرض والحيوان والإنسان، عافية في الأبدان، انتصار على الأعداء... فلما جاء عيسى عليه السلام حول أنظار قومه من الأرض إلى السماء، وجعل يرغبهم في العمل الصالح بما سوف يكون لهم من جزاء في ملكوت الله... وأخيرا جاء محمد عليه السلام فأكد الوعدين ~~[illegible]~~ الكريمين: «للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة. ولدار الآخرة خير» (١٦: ٣٠) ولكنه ~~[illegible]~~ صعد بالقلوب المؤمنة إلى مرقى أعلى، بل إلى المرقى الأعلى بالطبع؛ فجعل الهدف الذي يتطلع إليه المتقي ليس هو متاع الدنيا ولا ثواب الآخرة، ولكنه ابتغاء رضوان الله وابتغاء وجه ربه الأعلى «وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله» (٢: ٢٧٢)، «ومن يفعل ذلك ابتغاء ~~[illegible]~~ مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما» (٤: ١١٤)

~~[illegible]~~

~~[illegible]~~

وننتقل الآن إلى المرحلة الثانية فيما يتعلق بالخاصة والعامة [illegible] أو بما استحفظوا من كتاب الله

ومعلوم كذلك أن دور هذه الكتب ومعرفتها لم تكن [illegible] تلك الكتب [illegible] [illegible]

(المرحلة الثانية) في بحث العلاقة بين الشريعة المحمدية والشرائع السماوية السابقة. بعد أن طال ~~[illegible]~~ الأمد [illegible]

وتراخت عليها العصور فدخلها شيء من التطور و ~~[illegible]~~ التحوير [illegible]

[illegible] المرحلة السابقة كيف كان القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتب؛ [illegible]

[illegible] جاء مهيمنا على ~~تلك الكتب~~ على تلك الكتب أي حارسا أمينا عليها [illegible] ~~[illegible]~~ [illegible]

الحارس على تلك الكتب

~~[illegible]~~ الحراسة الأمينة أن يكتفي بتأييد ما خلد ~~[illegible]~~ فيها من حق وخير؛ بل أن [illegible] التاريخ فيها [illegible] ~~[illegible]~~ [illegible]

إليها من صنعه؛ وأن يبرز ~~[illegible]~~ حقائقه ما تمس إليه الحاجة من ~~[illegible]~~ التي شاءوا أن يكونوا أخفوها منها؛ ~~[illegible]~~ [illegible]

السابقة ~~[illegible]~~ ~~[illegible]~~؛ ~~[illegible]~~ كانت محصورة في أيدي رؤسائها الدينيين [illegible]

~~[illegible]~~ وكانوا من [illegible] يستطيعون أن يظهروا منها ما شاءوا وأن يخفوا منها ما شاءوا ~~[illegible]~~ [illegible]

«تبدونها وتخفون كثيرا» كما كان في استطاعتهم أن ~~[illegible]~~ يشيروا إليها بالكتمان أو بالتحريف ما ليس منها: «يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا» «يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب» [illegible] ~~[illegible]~~ فكان من مهمة القرآن أن يبين لهم هذه الزوائد، وأن [illegible]

[illegible] بإظهار النسخ الأصلية: «قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين» كما كان من مهمته أن يبين لهم بعض ما كتموه منها

"يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ~~ويعفو عن كثير~~" ( ) [illegible]

~~حيث أن~~ [illegible] ~~علاقة الإسلام بهذه~~ [illegible] أن مهمة تصحيح الأوضاع
في الديانات السابقة كانت إحدى مهمتي محمد والقرآن، بل كانت أولى مهمتيه.
[illegible] قبل مهمة الإرشاد و[illegible] الإيجابية "وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي
اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون" ( ) "إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون
وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين" ( ) فكل دعوة [illegible] تبدأ
بتطهير الأرض وتنقيتها من الطفيليات والأعشاب الضارة، [illegible] من نبات صالح ثم [illegible]
ثم تضع البذور الصالحة للنبات الجديد.

~~علاقة الإسلام بالديانات~~ وجملة القول أن علاقة الإسلام بالديانات السابقة في صورتها الأولى
هي علاقة تصديق وتأييد كلي؛ وأن علاقته بها في صورتها المتطورة علاقة تصديق لما بقي من أجزائها الأصيلة، وتصحيح
لما طرأ عليها من البدع والإضافات الزائدة. ولكن الحقيقة [illegible] الديانات
السابقة [illegible] أنا في وضعها الحالي [illegible] ثلاثة عناصر: عنصر [illegible] الرسول ووافقه
وعنصر صرح الرسول ببطلانه فهو باطل؛ وعنصر سكت عنه [illegible] وهو العنصر الذي أشار إليه القرآن بقوله: "ويعفو
عن كثير" ( ) وقد حدد لنا الرسول الموقف الرشيد بإزاء هذا القسم فقال: "إذا حدثكم أهل الكتاب بشيء
فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل" (رواه [illegible])
أن هذا الطابع [illegible] الذي يتسم به العقيدة الإسلامية، والذي [illegible] كل مسلم ألا يقبل شيئا
ولا ينكر جزافا، وأن [illegible] في قبوله لما يقبل وفي رده لما يرد عن بصيرة وبينة، ليس خاصا بالديانات السابقة
بل هو [illegible] في كل رأي وعقيدة، وفي كل [illegible] وملة، حتى الديانات الوثنية نرى القرآن يصلح ويستبقي
ما فيها من عناصر الحق وينفي ما فيها من عناصر الباطل والبدع الفاسدة: يستبقي عقيدة التوحيد
في الألوهية، وينفي عقيدة الشرك في العبادة؛ يستبقي عبادة الحج، وينفي ما ابتدع فيها من بدعة، وينكر [illegible] الربا و[illegible] الخمر والميسر

(أما بعد) فقد كان حديثنا إلى الآن حديثا عن علاقة الإسلام بغيره من الديانات من حيث قبوله
وموافقته لها، أو من حيث [illegible] ومخالفته لها كلا أو بعضا؛ وقد عرفنا [illegible] الديانات السابقة
في صورتها الأولى [illegible] تحمل أسرة واحدة هي أسرة الوحي الإلهي، وتمثل حلقة واحدة تسير إلى الأمام من
الكمال إلى الأكمل، وأن علاقة الإسلام بها إنما هي علاقة المصدق والمؤيد، كما [illegible] أن [illegible] الإسلام [illegible]
بسائر الديانات في صورتها المتطورة حين بعدت عن منابعها، ودخلت في سيرها عناصر ليست من جوهرها جعلت
أنها [illegible] الحارس الأمين على التراث السماوي، المصفي له عن شوائب الخلط والمزج الأرضي.
وأن هذا [illegible] هو موقفه بإزاء كل [illegible] عقيدة وشريعة حتى الديانات الوثنية نراه [illegible] يحق الحق ويبطل الباطل.

هذا كلمة قيل بشأن موقف الإسلام من الديانات الأخرى، من الوجهة النظرية

علينا الآن أن نبحث أمثلة

ويبقى ~~البحث~~ عن موقفه من الوجهة العملية، ~~من الديانات التي يرى بطلانها أو يرى انحرافها عن [illegible]~~ موقفها

... هل يقف منها موقف السكوت عنها والإغماض عليها، ~~[illegible]~~ وقبولها كالأمر الواقع؟

... هل يقف منها موقف المحارب ~~[illegible]~~ المقاتل، الذي لا يهدأ له بال حتى يطهر الأرض منها ومن أهلها؟

قليل من الكتاب الغربيين ~~[illegible]~~ يجيبنا ~~بالاختيار~~ بالشق الأول، حتى قال قائل منهم (جوتييه في كتاب أخلاق المسلمين وعوائدهم) إن المسلم أناني، وإن الإسلام يشجع على هذه الأنانية؛ لأن المسلم لا يعنيه ضل غيره أم اهتدى، سعد ~~[illegible]~~ أم شقي، ذهب إلى الجنة أم إلى السعير.

وأكثر الكاتبين يجيبون بالشق الثاني، فالإسلام في نظرهم يريد أن يفرض نفسه على العالم بحد السيف وأن القرآن ~~في [illegible]~~ في نظرهم يأمر المسلم أن يضرب عنق الكافر حتى لقيه

والواقع أن كلا الفريقين لم يصب كبد الحقيقة في تصوير موقف الإسلام ~~[illegible]~~ ولا ينطبق على الإسلام

ليس الإسلام فاترًا ولا ~~[illegible]~~ ولا [illegible] كما زعم الأولون فالدعوة إلى الحق والخير ركن أصيل من أركان الإسلام؛ والنشاط في هذه الدعوة هو معنى الجهاد في صدر الإسلام يأمر القرآن نبيه أن يبلغ رسالة ربه، وأن يبذل جهده في بيانها للناس «وجاهدهم به جهادًا كبيرًا» ~~[illegible]~~ ويحث ~~القرآن [illegible]~~ ويحض القرآن أتباعه على هذه الدعوة: «ومن أحسن قولًا ممن دعا إلى الله» بل يجعل الفلاح والنجاة وقفًا على هؤلاء الدعاة» ويقول «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» «إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر». ولكن القرآن يرسم لنا أسلوب هذه الدعوة ومنهاجها ~~[illegible]~~ دعوة بالحجة والنصيحة وبالرفق واللين، «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» ~~[illegible]~~ «علينا البلاغ وليس علينا حسابهم» «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء»

ثم ليس الإسلام عنيفًا ولا متعطشًا للدماء، ~~[illegible]~~ أنه يفرض نفسه على الناس فرضًا ~~[illegible]~~ وليس من أهداف الإسلام [illegible] حتى يكون هو الديانة العالمية الوحيدة على وجه الأرض فنفي الإسلام [illegible] هو أول من يعرف أن تعدد [illegible] ديانات عالية وجديدة [illegible] بل [illegible] سنة الوجود [illegible] الوجود: «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعًا» «أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» [illegible] «لا إكراه في الدين» [illegible] القرآن [illegible] يوصينا به القرآن في معاملة أتباع الديانات غير الإسلام: «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه» فهو يأمرنا لا بأن نجير المشركين ونؤويهم ونحقق لهم الأمن والسلام في جوارنا فحسب، بل بأن نبلغهم مأمنهم [illegible] بل بأن [illegible] نكفل لهم الحماية والرعاية في انتقالهم حتى يصلوا إلى المكان الذي يأمنون فيه كل فتنة... ثم هل ترى أعدل وأرحم، وأحرص على حرية الرأي [illegible] من تلك القاعدة الإسلامية، التي لا تكتفي بأن تكفل لغير المسلمين في بلاد الإسلام [illegible] في الحقوق العامة [illegible] وحماية شعائرهم وعوائدهم، وحماية أشخاصهم وأموالهم وأعراضهم، بل تضمن لهم الحرية والحماية قدر ما تكفل للمسلمين: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»؟ ثم هل ترى ~~[illegible]~~ [illegible] إلى تحقيق السلام الدولي، والتعارف السلمي بين الأمم، من تلك الدعوة القرآنية التي لا تكتفي [illegible] بين دول الإسلام، وبين الدول التي لا تدين بدينها ولا تحتكم إلى قانونها، لا تكتفي ~~[illegible]~~ «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها» «فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا» بل ~~[illegible]~~ إلى أن يكون ~~[illegible]~~ موقفكم ~~[illegible]~~ موقف رحمة وبر وعدل وقسط: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين»

وليس هذا كل شيء